ولستُ بقائلٍ في جنحِ ليلٍ ، كمثل الغيرحي على الفلاح
ولكني سأشربها شمولاً ، واطرب عند مبلج الصباح

ابعده عني فوالله لا دخل علي ابدا ولا وطئ لي بساطا وهو كافرٌ فمن بالباب غيره ممن ذكرت فقال جرير قال اليس هو القائل

زاورتُ صائدة القلوب فليتني ، داومتها ورتها بردٌ سلاوم

فان كان ولا بد فهذا فاذن له قال فخرجت فقلت ادخل يا جرير فدخل وهو يقول

إن الذي بعث النبي محمدًا ، جعل الخلافة في الامام العادل
وسع الخلائق عدله ووقاره ، حتى ارعووا واقام ميل المائل
اني لارجو منه نفعًا عاجلًا ، والنفس مولعة بحب العاجل

فلما مثل بين يديه قال يا جرير اتق الله واختصر ولا تقل الا حقا فانشا يقول

كم في اليمامة من شعثاء ارملة ، ومن يتيم ضعيف الصوت والبصر
ممن يعدك تكفي فقد والده ، كالفرخ في العش لم يدرج ولم يطر
انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا ، من الخليفة ما نرجو من المطر
ان الخلافة جاءته على قدرٍ ، كما اتى ربه موسى على قدر

قال والله يا جرير لقد وليت الامر ولا املك الا ثلاثين دينارا فعشرة اخذها عبد الله وعشرة اخذتها ام عبد الله ثم قال لخادمه ادفع اليه العشرة الثالثة فقال والله يا امير المؤمنين انها لاحب مال اكتسبته ثم خرج فقال له الشعراء اما وراءك يا جرير فقال وراي ما يسوؤكم خرجت من عند امير يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واني عنه راض ثم انشا يقول

رايت رقى الجن لا تستفزهم ، وقد كان شيطاني من الجن راقيا

ومما جاء في كبوات الاجياد وهفوات الامجاد

قال الاحنف الشريف من عدت سقطاته وقالوا لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة وكان الاحنف حليما سيدا يضرب به المثل وقد عدت له سقطة وهو ان عمرو بن الاهتم دس اليه رجلا يستفهه فقال يا ابا بحر ما كان ابوك في قومه قال كان اوسطهم ولم يسدهم

ولم

ولم يتخلف عنهم فرجع اليه ثانيا ففطن انه من قبل عمرو بن الاهتم فقال ما كان ابوك قال كانت له فتوة ومروءة ومكارم اخلاق ولم يكن اهتم سلاحا وكان سعيد ابن المسيب يقول ما فاتني الاذان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اربعين سنة ثم قام يريد الصلاة فوجد الناس قد خرجوا من المسجد وقال قتادة ما نسيت شيئا قط ثم قال يا غلام ناولني نعلي فقال النعل في رجلك وكان هشام بن عبد الملك من رجال بني امية ودهاتهم وعدت له سقطات منها ان الحادي حدى به يوما

ان عليك ايها البختي ، اكرم من يمشي به المطي ، فقال هشام صدقت

وذكر عنده سليمان اخوه فقال والله لاشكونه يوم القيامة الى امير المؤمنين عبد الملك ولما ولي الخلافة قال الحمد لله الذي انقذني من النار بهذا المقام وقال النابغة اي الرجال المهذب

الباب العاشر في التوكل على الله

والرضى بما قسمه الله والقناعة وذم الحرص والطمع وما اشبه ذلك وفيه فصول

الفصل الاول

في التوكل على الله تعالى قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال تعالى وعلى ربهم يتوكلون وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطيور رواه مسلم قيل معناه يتوكلون وقيل قلوبهم رقيقة وعن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطيور تغدو خماصا وتروح بطانا اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود من دعاني اجبته ومن استغاثني اغثته ومن استنصرني نصرته ومن توكل علي كفيته فانا كافي المتوكلين وناصر المستنصرين ومغيث المستغيثين ومجيب الداعين وحكي انه كان في زمن هارون الرشيد قد حصل للناس غلاء سعر وضيق حتى اشتد على الناس عظيما فامر الخليفة هارون الرشيد الناس بكثرة الدعاء والبكاء

Copyright © King Saud University